

تيغونتورين Tiguentourine

الحرب على وكلاء فرنسا في الجزائر

” دراسة توثيقية لعميلة
” الموقعون بالدماء ” الفدائية بالجزائر “

إعداد الهيئة العسكرية

الهيئة الاعلامية

الأنظورة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ،
أحرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ...)
رواه مسلم

إهداء

إلى أرواح شهداءنا الذين قتلوا على ثرى " أزواد " المسلمة دفاعاً عن حكم
الشرعية الإسلامية في وجه حملة فرنسا الصليبية وأحلافها .
وإلى شهداء أمة الإسلام جميعاً .

نهدي هذا العمل راجين من الله الثواب والقبول

مجاهدي

صحراء الإسلام الكبرى

اعداد الهيئة العسكرية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وصلى الله على نبينا الكريم ، أما بعد :

لقد شكلت الشركات الغربية في بلادنا خصوصاً النفطية منها أداة من أدوات الاستعمار الجديد لبلادنا ، كما كانت ولا تزال الممول الرئيسي والأول للمشروع الصهيوني العالمي الذي يقتل أهلنا في فلسطين الجريحة وغيرها من ديار المسلمين .

ولم يكن لهذا الاستعمار الجديد أن يحقق كل ما حققه في بلادنا لولا تواطؤ الحكام الخونة ، الذين رهنوا العباد والبلاد وباعوا الأرض والعرض لسماسرة المال تجار الحروب والنهب من شركات النفط الأمريكية والأوروبية دون مراعاة لحال شعوبهم وكرامة أمتهم . فأضحى حال الناس بين مستعبد "بالخوف والسطو" ، أو مسخر بالطمع والفتات . وهذا مشهد من المشاهد نوره لكم - على سبيل المثال- لتدركوا قدر المعاناة والبؤس والحرمان الذي يعيشه أبناء هذا الشعب المقهور ، عايناه بأنفسنا ، ونشهد الله على ما نقول :

فقد صادف أن التقينا ببعض السكان في إحدى أيام رمضان بمنطقة من مناطق الجزائر لا تبعد عن العاصمة أكثر من 550 كلم ، فقدموا لنا إفطارهم - إكراماً لنا - أتدرون كيف كان : عبارة عن حبات من العجين (المكرونة) ، وأقسم بالله أنك تستطيع حسابها في بركة من المرق الأبيض ، فتعجبنا حينها وسألنا رب هذه الأسرة عن عمله ، فكان الجواب أشد قسوة علينا والله ، قال :

أنا أسعى في هذه البراري على رجلي لأجمع روث الإبل وأبيعه لبعض الفلاحين ، واقتني منه ما أعول به عائلتي ، وقد رأينا بأنفسنا أكياساً من ذلك الروث عند بيته ولورأيتم حاله المزري ولباسه ونعاله البالية لشق عليكم .

والأدهى من هذا كله - والله - أنك ترى من مكان بيته شركة عملاقة لاستخراج النفط !!!

تساءلت وقتها في نفسي : ألهذا الحد يظلم الشعب الجزائري فوق أرضه وهو يرى ثروات بلاده تنهب أمام عينيه ، وهو في أشد ألوان البؤس والحرمان ؟! والعجيب أن هذا وغيره يحدث في بلاد غنية بالثروات والبتروول .

بمثل هذه المشاهد تعرف الحقيقة المرة عن تأمر هؤلاء الخونة مع أسيادهم في نهب ثرواتنا وتجويع امتنا دون أي اكتراث بمآسي شعوبها .

وكيف لهم أن يبالوا بمثل هؤلاء المساكين ، وهم يعبثون بأموال الأمة مع ذويهم ويستعملون أبناءها يداً مسخرة لخدمة مصالحهم ، ويشترون ذمم شبابها لمساومته حتى في قوت عيشه بعد سلخه من دينه وأخلاقه في تكريس واضح لسياسة الرق والعبودية بمفهومها الحديث

والأكبر من هذا كله تسخير بناتنا لمتعة هؤلاء الذئاب الصليبيين ، و اسألو من يعمل بهذه الشركات يجبكم !!! - والمعذرة على هذا المثال ... لكنها الحقيقة والله -

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل : (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ) رواه أحمد و أبو داود ، وصححه الألباني .

لقد شكلت عملية " الموقعون بالدماء " (١) الفدائية في " تيقنتورين " الرد القوي والفاضح لممارسات هذه الشركات ، خصوصاً وأنها جاءت مباشرة بعد الغزو الفرنسي الجديد (٢) لتكشف بداية عودة لمستعمر الأمس ، ولكن بغير أسلوبه القديم .

كما شكلت منعطفاً جديداً في أساليب العمل الحربي الذي اعتمده المجاهدون في اختيار الهدف وقوة الهجوم مكاناً وتوقيتاً ؛ مما أعطى انطباعاً عن الجاهزية الكبيرة للمجاهدين والتقديرية المبنية على استعلامات ناجحة، وأثبتت في المقابل فشل كل أجهزة النظام العسكرية الاستخباراتية في كشف أي من مراحل العملية ، بل وحتى من صد الهجوم رغم حالة الاستنفار التي كانت تشهدها المنطقة .

(١) - هي كتيبة فدائية تعتمد في أساليبها القتالية تنفيذ العمليات الخاصة ، تم تأسيسها قبيل الغزو الفرنسي الصليبي على إقليم أزواد المسلم ، وهي اليوم تمثل الذراع العسكري لجهاز العمل الخارجي بجماعة المرابطون " في صحراء الإسلام الكبرى .

(٢) - كان الهجوم في 16 يناير 2013 ، أي بعد 4 أيام فقط من بداية الغزو الفرنسي على إقليم أزواد.

وقد حاول الإخوة في الهيئة العسكرية والإعلامية تجسيد هذا العمل بكل أبعاده في شريط فيديو ، ولكن قدر الله أن يقتل المسئول الإعلامي المكلف بالمشروع ، مما أدى إلى تعطيل هذا العمل مؤقتاً ، راجين من الله الكريم إن أتيحت لنا الفرصة إعادة العمل على إخراج هذا المشروع .

ولكي لاتضيع فرصة الاستفادة من هذه العملية - بعد مرور قرابة العامين - في كل مراحلها من ايجابيات وسلبيات ، ولنتيح للأمة أولاً أن تعرف الحقيقة ممن صنعوا هذه الملحمة ، ولإفادة المجاهدين في كل الجبهات الحاضرة وفيما هو قادم من الزمان من فصول هذه التجربة

ارتأت الهيئة العسكرية كتابة هذه التجربة في مذكرة ، هي عبارة عن رسالة بعنوان :

" تيقننورين ؛ الحرب على وكلاء فرنسا في الجزائر "¹ .

- حاولنا فيها كتابة التجربة بأسلوب توثيقي مع نوع من الطرح العسكري المجرد عن التعليقات الهامشية ؛ اللهم إلا بعض الردود القصيرة ، إما في مسائل المشروعية أو رد بعض الاتهامات والمزايدات المعروفة في الحروب الإعلامية .

- حاولنا التجرد في الكتابة بالبعد عن التحليل ، واكتفينا بذكر الحوادث وشرحها في سياقها ، كما اخترنا بعض الفوائد الأمنية والعسكرية للاستفادة منها في أي تخطيط مستقبلي .

- تجنبنا الإطالة في تداعيات هذه العملية ونتائجها ؛ خصوصاً في جانب تأثيرها السياسي والاجتماعي والاقتصادي بعد الاهتزاز العنيف الذي مس النظام الجزائري بفعل العملية .

- اعتمدنا في الكتابة على المعلومات المؤكدة عندنا بحكم المعاينة أو الاستعلامات ، واستشهدنا ببعض التقارير الصحفية التي تؤكد ما ذهبنا إليه .

نسأل الله أن ينفع بهذا العمل ، وان يكتب لنا أجره ، ونسأله تعالى أن يتقبل إخواننا في الشهداء ، الذين صنعوا ملحمة بحق ، سيخلدها التاريخ .

خالد أبو العباس

¹ صورة غلاف الواجهة هي لقائد العملية الشهيد كما نحسبه " عبدالرحمن أبودجاجة " تقبله الله .

تمهيد :

لقد كانت الصحراء الكبرى - باعتبارها المجال الحيوي لحركتنا وتمركزنا - تحقق العمق الاستراتيجي ومجال الارتكاز الأساسي للمجاهدين رغم أنها في المقابل تشكل عاملاً سلبياً ونقطة ضعف في دفاعنا المبدئي لا تتيح لنا مجالاً واسعاً في المناورة كما هو الحال في حروب الجبال والغابات ، بحكم الأراضي العارية والتضاريس المنبسطة مع قلة المياه ومحدوديتها والارتفاع الهائل للحرارة ؛ زيادة على الكثافة السكانية المحدودة جداً ، بل المنعدمة في معظمها ، إلا إذا استثنينا "المجال الجغرافي الواسع والممتد" ، والذي قد يسمح ببعض المناورة .

برغم كل هذه السلبيات استطاع المجاهدون أن يتطاولوا ويتكيفوا مع هذا الواقع إلى حدٍ ما ، وكانت لهم بعض الأساليب المبتكرة في التمركز والحركة والتمويه ، مستغلين في ذلك وسائل التكنولوجيا الحديثة والآليات الخاصة .

فعلى سبيل المثال كان استعمالنا لأجهزة تحديد المواقع "GPS" متقدماً ، ويمتد إلى 1996 من القرن الماضي ، كما استعملنا أجهزة اتصال بعيدة المدى " HF " مشفرة .

ونجحوا في بناء قاعدة تمركز بأسلوب متحرك مع انتشارٍ - ولو كان نسبياً - قلص من فرص تدخلات عسكرية إقليمية ، كان واضحاً من بعض العمليات الفاشلة والمستنزفة ، بل أدى إلى تلقي بعض هذه الدول لضربات شكلت تهديداً مباشراً لأمنها القومي .

لكن بقي السؤال المهم : هل في استطاعة المجاهدين في حال المواجهة العسكرية الشاملة ضمان القدرة على الصمود والمناورة للخروج بأقل الخسائر ، ومن ثم استعادة المبادرة وتنشيط عمل عسكري قادر على الردع يحقق ضمان تمركز ثابت وفَعَال ؟!

كل عارف بأساليب العمل العسكري في الصحراء يدرك بجلاء أن المواجهة المباشرة كما هو الحال في الحروب التقليدية تساوي الانتحار لوجود الفوارق الهائلة في القوة الغير متكافئة خصوصاً في المجال الجوي - كما كان الحال في الحرب الأخيرة ، حيث استعمل

الغزة الفرنسيين أنواعا من الطائرات بكل الأشكال والأقمار الصناعية ، مع أجهزة رصد متطورة كالتصوير الليلي والحراري و التنصت الجوي .

لهذا ؛ كان لزاما علينا محاولة الالتفاف على التفوق العسكري والتكنولوجي الهائل للعدو والبحث عن أساليب قوية ومجدية نحقق بها الهدف من خطتنا في المواجهة وهي : تحقيق التكافؤ في الرعب مع العدو - مبدأ الردع - مع اقتصاد القوة و توجيهها .

- لقد أثبتت عملية الحادي عشر من سبتمبر قمة النموذج المثالي لمفهوم اقتصاد القوة وتوجيهها ، حيث اعتمدت على عقول وإرادة 19 مجاهدا فقط لتدمير رموز القوة الأمريكية وفي أعلى مستوياتها ، في معادلة يصعب بل يستحيل تفسيرها قبل ذلك التاريخ .
لقد أتاحت التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال المتطورة المجال واسعا لتطبيق هذا المفهوم الحديث في القتال لتحقيق التوازن بأقل الخسائر، ومن ثم اختصار الحرب مع العدو الحقيقي والحاكم الفعلي لبلادنا .

ولهذا كان مبدأنا الأساس في الدفاع : الهجوم وفي عمق العدو لصدمه أولاً ، وتبديد قوته وتركيزه ، وهذا ما سيتيح لنا مجال مناورة نسبي (سياسيا وعسكريا) ، وحربا نفسية قوية إن أحسن استثمارها إعلاميا ، قد تساعد في تغيير حسابات العدو أولا ، وانعكاس ذلك على ميدان الحرب ثانياً ،
لأن مبدأ العدو : استغلال تفوقه العسكري وقوة الهجوم لتحقيق الحسم السريع على الأرض .

لقد كان هذا المبدأ في القتال المُرْتَكز الأساس في خطنا العسكري العام منذ سنوات لتقديرنا الجازم بحتمية المواجهة الشاملة ، وضرورة الاستعداد الكامل لها وهذا ما اقتضى منا التركيز على ثلاث عوامل أساسية ، وهي :

١. استطلاع ومسح للنقاط الحيوية للعدو الصليبي (الاقتصادية، السياسية، والعسكرية) على امتداد الشمال الأفريقي .
٢. تجهيز الوسائل الضرورية الخاصة لتنفيذ مثل هذه العمليات .
٣. الرفع من كفاءة وتدريب المجاهدين على مثل هذا النوع من العمليات الخاصة .

* مدخل :

بعد سيطرة المجاهدين على قطاع كبير من إقليم أزواد وبداية مشروع النظام الإسلامي واجهتنا تحديات خطيرة ، منها ما كان داخليا ومنها ما كان خارجيا والتحدي الأبرز - والذي يعنينا في هذه الدراسة - هو التلويح بالحرب أو ما يسمى بالتدخل العسكري ، بتحالف فرنسي أمريكي مع جيوش إفريقية (مرتزقة) .

وشكل هذا التحدي عامل ضغط نفسي على شعوب المنطقة لعزلها عن المجاهدين ، زيادة على التلويح بالحصار الاقتصادي ، خصوصا إذا اعتبرنا أن المنطقة تعد نائية ، ومنعدمة التنمية تقريبا

ومحاولة الاستخبارات الفرنسية والإقليمية اختراق المجموعات المسلحة ذات التوجهات القومية والعلمانية وجرها للحرب مع المجاهدين ، كما كان الحال مع قطاع واسع من الجبهة الوطنية لتحرير أزواد .

وتزايدت حدة هذه الضغوط في الأشهر الأخيرة قبيل الغزو الفرنسي المباشر ومع زيارة رئيس فرنسا " هولاند " للجزائر لترتيب عملية الدعم اللوجستي للطائرات الفرنسية في مطارات الجزائر ، وهذا ما تم بالفعل .

كل هذا استدعى منا تنفيذ خطة الردع الاستباقية مع وجود المبرر السياسي الفاضح ، وستكون هذه العملية الناجحة الأولى من مجموع العمليات التي تم التخطيط لها .

كانت هذه مقدمة موجزة لا بد منها للدخول في دراسة موضوعنا ، وفهم أبعاد هذه العملية وأهدافها .

1 - التخطيط العام :

الاستطلاع .

- **فائدة :** من لازم كل عمل ذو طابع أمني أو عسكري أن تكون له قاعدة بيانات عن كل الأهداف والمصالح الحيوية لعدوه ، على قاعدة : " إذا أردت السلامة فلا بُد أن تكون جاهزاً للحرب " .

من هذا المنطلق كان اختيارنا للهجوم على هذا الهدف الاستراتيجي والحيوي للمصالح الغربية والنظام الجزائري - خصوصا وأن تقديراتنا كانت في محلها - إذ كان النظام الجزائري المنافق أحد أركان هذه الحرب الصليبية بفتحه للمجال الجوي ليكون جسرا لهذه الحملة، و داعما لوجستياً واستخباراتيا واضحا لها .

بدأ استطلاعنا لمُجمع تيقنتورين الغازي الهام من جملة المواقع الحيوية الأخرى لما له من قيمة إستراتيجية ، اقتصادية ، وسياسية .

يعتبر هذا المجمع " تيقنتورين " أكبر حقل منتج للغاز السائل في الجزائر تملكه شركة غربية

ملاحظة مهمة :

من الأسباب الشرعية لاختيارنا مكان الهدف بُعد الكبر عن المدن والمناطق الأهلة ، حيث تقع المحطة الغازية في منطقة خالية من السكان ، كل هذا لتجنب المسلمين أي ضرر محتمل قد يطالهم ،

كما حاولنا إخلاء المواقع من العمال الجزائريين في الساعات الأولى لولا رماية الجيش المتعمدة عليهم ،

وحاشا لله أن نتخذ من المسلمين دروعا كما أراد أن يروج له إعلام النظام ومن جرى مجراه .

درسنا البيانات والمعلومات المُستطلعة مُسبقا، وتعاملنا مع المتغيرات والمستجدات المحتملة بنوعين من الرصد : (علمي ، و ميداني) .

أولاً - الرصد العلمي : باستعمال شبكة الإنترنت والاستعلامات

ويعتمد في جُلّه على دراسة تركيبة المصنع والشركات المُساهمة فيه ، طرق العمل ، قوة الإنتاج ، الجنسيات العاملة ، واستعملنا برنامج " الجوجل ايرث " لدراسة الموقع والتضاريس المحيطة به والرسم البياني لمخططه .

ثانياً - الرصد الميداني ، وله وجهين :

الوجه الأول ؛ كان طابعه استكشافي ؛ باختراق الموقع من الداخل لضبط شكله الحقيقي وضبط الجانب الأمني من التحصينات والحواجز وإجراءات الأمان وكاميرات المراقبة والانتشار الأمني داخل المواقع المستهدفة وخارجها وأوقات المناوبة
زيادة على أماكن تواجد الموظفين الغربيين خصوصاً الكوادر والمدراء ، أوقات عملهم ، إجراءات الأمان الخاصة بهم كل هذا لتجنب التداخل مع العمال الجزائريين الذين كانوا يقاربون الألف عامل .



صورة لبعض الكاميرات التي تستخدم في المراقبة بالمجمعات

الوجه الثاني ؛ وطابعه استخباراتي ؛ وقد حاولنا أن نركز فيه على التوقيت المناسب لوجود أكبر عدد من المدراء والخبراء الغربيين في الموقع ، وهذا ما نجحنا فيه بتوفيق الله .
حيث تزامن توقيت الهجوم اجتماع ضم مدراء لأربع شركات عالمية على رأسها : " بريتش بيتروليوم " البريطانية ، و " سيت أويل " النرويجية
بلغ عدد المتواجدين الأجانب حوالي 160 شخصاً ، و هذا ما زاد في صدمة العدو .

الوجه الثاني للرصد : كان استطلاع الطرق والمعابر البرية والتأكيد على حفظ مسارات الحركة والإحداثيات المهمة باستعمال أجهزة " جي بي اس " والاستعانة بالخرائط والمناظير الليلية ، والتركيز على محاور انتشار الجيش ونقاط المراقبة واستكشاف الثغرات الأمنية المحتملة .

مع التنبيه على أن جزء من الرصد تقوم به مجموعة رصد مدنية ، وجانب آخر تقوم به المجموعة المنفذة .

* فائدة : من الضروري تجديد الرصد على النقاط والمسارات المتوقع حركة التنقل فيها خصوصا في أوقات قبيل وأثناء التنفيذ ، وذلك لحصر التغيرات الممكن حدوثها سلبا وإيجابا ووضع البدائل لتفادي المفاجأة (الغير متوقعة) .

خصوصا إذا اعتبرنا أن المنطقة تمتاز بتضاريس رملية وعرة ومتداخلة مع نقاط ومواقع نفطية محروسة قد تُثقل سير الحركة

مع العلم أن اجتياز هذه التضاريس الوعرة سيكون ليلا

وكانت هذه من التحديات الكبيرة التي واجهتنا في مراحل التخطيط

والحمد لله فقد جئنا بأربع سائقين لهم خلفية جيدة على القيادة في الرمال لتجاوز هذه السلبية ، وتأمين السرية التامة في التحرك نحو الهدف لتحقيق المباغتة والتي كانت ضرورية لنجاح الهجوم .

2 - التدريب :

كانت منهجيتنا في التدريب تعتمد ابتداءً على تخريج مجموعات تكونت في دورات ابتدائية بعد انتقاء الأفراد المخصوصين للعمليات الخاصة يتم تأهيلهم في دورات تدريب مركزة نظرية وفي الميدان ، كما كان الحال مع مجموعة الموقعين الأولى والثانية^١ .

التدريب النظري : ويتركز أساساً على تحريض الجنود ببيان فضل هذه العمليات الفدائية زيادة على التوصيات حول كيفية التعامل في ظروف الضغط النفسي والعصبي مع العدو لتجنب الحرب النفسية المتوقعة ،

والتركيز على القادة ؛ لأن مدار سير العملية سيتم وفق اختياراتهم وخبرتهم مع دراسة بعض العمليات الشبيهة بعمليتنا هذه **كعمليات المجموعات الفلسطينية في القرن الماضي** وغيرها خصوصاً الموثقة في أشرطة الفيديو - وما أكثرها - واستخلاص الجوانب الإيجابية والسلبية من كل عملية كتكتيكات المناورة والحركة والتفاوض والانسحاب ؛ مع التنبيه على بعض الحيل لتجنب خداع العدو وشل قدراته كالقناصين أو احتمال استعمال الغاز على سبيل المثال .

التدريب الميداني : ويتركز على اللياقة البدنية والذهنية وقواعد القتال كالتنسيق بين الحركة والنار ، مع بعض أساليب استعمال التفخيخ والتحصين بالمتفجرات والتخفي في التموقع والخداع .

^١ - عملية مزدوجة نفذها " الموقعون بالدماء " في منجم استخراج اليورانيوم لشركة " أريفا " الفرنسية ، وقاعدة عسكرية في شمال النيجر قادها عشرة من الانغماسيين رحمهم الله .



التجهيز وتجميع القوة :

اعتمدنا في تجهيزات العملية توفير الحد الأقصى من الإمكانيات سواء الأسلحة أو باقي التجهيزات اللوجستية الأخرى .

أما عن الأسلحة : فقد وفرنا بعض المعدات حاولنا مفاجأة العدو بها ؛ باعتبار أن وسيلة النقل كانت السيارة - لأن العمليات المترجلة لا تسمح باستعمال الوسائل الثقيلة ولو كانت متوفرة - ،

تم تجهيز اثنين هاون 60 ملم ، وعدد 2 قواذف آر بي جي ، 6 بيكات ، والدشكات ، والقنصات مع كميات معتبرة من الذخائر والقذائف ،

زيادة على صواريخ أرض جو "ستريلا" المضادة للمروحيات - والتي كان من الأكيد تدخلها - اعتمدت خطتنا على مفاجأتها - أي المروحيات- بصواريخ أرض جو لعزلها عن ميدان العملية على الأقل

أما على الأرض فالجيش الجزائري لا يملك النفسية الطولى على المواجهة ، ولا يقوى على الاشتباك - دون إسنادٍ جوي- خصوصا في الصحراء ، وهذا مجرب بحكم الخبرة الطويلة في مواجهتنا معه ، ولولا الخشية من الخروج عن الموضوع لأعطينا شواهد على هذا .

* صحيح أن الجيش الجزائري يملك القوة والتجهيز العسكري المتقدم ، ولكن في المقابل أثبت المجاهدون أنهم يملكون الكفاءة الفردية والقتالية العالية ، ونجحوا باقتدار في أن يُديرُوا حرب عصاباتٍ طويلة وغير متكافئة بمستوى تسليح دون الحد الأدنى .

لكن الذي فاجئنا ونحن نتابع مجريات العملية - بالاتصال مع الإخوة - أن قائد العملية لم يصطحب معه صواريخ أرض جو وكذلك " الدشكات " وهو ما كان مستغربا جدا خصوصا وأن التوصيات في الخطة أكدت على ضرورتها في العملية ، والأمر لله أولاً و آخراً وكان هذا - في تقديرنا - من الأخطاء القاتلة التي ارتكبتها قيادة العملية ، فَوَتت فرصة مباحثةٍ مثالية كان يمكن لها أن تُغيّر مجرى العملية بأكملها ، خصوصا إذا عرفنا أن المروحيات كانت دعامة الجيش الأولى في هجومه ، بل كانت السبب المباشر في مقتل معظم الإخوة في مجموعة أبو البراء تقبلهم الله كما سيأتي معنا .

أما التجهيزات الأخرى ، فكانت متكاملة نسبيا (أجهزة الاتصال اللاسلكي وهواتف الستالايت - ألبسة عسكرية متكاملة - مناظير ميدان وأخرى ليلية - أجهزة الملاحه " GPS " ، وسيارات رباعية الدفع) .

أما عن تجميع القوة - سواء الأفراد أو المعدات - فقد تمت بمراحل متفاوتة ؛ حتى لا نُلفت انتباه العدو ، واستعملنا السرية الشديدة والتورية لتضليل العدو ؛ خصوصا مع وضع الانفتاح الذي كنا نعيشه في أزواد (شمال مالي) ،

اعتمدنا إبقاء بعض الأخوة المعروفين بقرىهم من القيادة في الواجهة ، وتعمدنا ظهورهم في المدن لزيادة التضليل ؛ طبعا بحكم وجود عيون للمخابرات في هذه المدن .

حددنا موقع تجميع القوة في نقطة محورية تسمح بشن أكثر من هجوم ، مع العلم بأن المجموعة مكثت مرابطة لمدة شهرين تنتظر الإشارة بشن الهجوم دون أي تسرب لأخبارها ، ولم يكن على علم بتفاصيل العملية والهدف سوى ثلاث أفراد وهم مجموعة القيادة .

كما أن موقع التجمع يتيح المرونة في التواصل مع الرُصاد المدنيين لتجنب الاتصال الهاتفي وكانت اتصالاتنا بعيدة عن منطقة التمرکز لإبعاد نظر العدو إن كان هناك مراقبة - بدون شك طبعا - من قبل العدو .

أما عن اختيار قيادات العملية تقبلهم الله ، فقد كانوا من خيرة رجالنا كفاءة و خبرة وأخلاقا فتیان أطهار الیدين والجبين ، رباهم القرآن وحلقات المساجد - نحسبهم والله حسبيهم - أصحاب إرادة وصبر وبلاء ، وكانوا أحرص الناس فينا إقداما على عملية فدائية بل فيهم من أصر عليها و لسنين

* الخطة

بعد تعيين الهدف ، تم :

١. إعادة مسح ورصد الهدف من جديد ، وتجميع المعلومات .
٢. دراسة المعابر والطرق والثغرات ، ورسم مسالك الطريق .
٣. تحضير كل الوسائل اللوجستية للعملية (سيارات مموهة ، أجهزة ، أسلحة) .
٤. تحديد نقطة تجميع القوة ونقل الأفراد في مجموعات والانطلاق للهدف ، .
٥. التورية في الحركة والسرية التامة .
٦. تحديد ساعة الصفر .



* صورة لموقع العملية يظهر المجمع الصناعي يمين الصورة ، بينما قاعدة الحياة في يسار الصورة .

تشكلت مجموعة الهجوم من 4 سيارات ثلاثة منها تحمل ألوان قوات الأمن وواحدة مفتوحة

يرتدي جميع أفراد المجموعة لباس الجيش لزيادة التضليل ، اعتمدت خطتنا المبدئية على التسلل في هجوم صامت ، وفي حال وجود أي طارئ تعتمد الخطة البديلة ، وترتكز على سرعة الاندفاع مع كثافة نارية عالية .

كانت الخطة تقتضي أن تنقسم السيارات لمجموعتين على بعد 5 كيلومتر من الأهداف :

- 1- الأولى بقيادة القائد عبد الرحمن أبودجاجة : وتتجه نحو مصنع تكرير الغاز الضخم .
 - 2- الثانية بقيادة القائد أبو البراء الجزائري : وتقتحم المجمع السكني " قاعدة الحياة " .
- مع بداية العملية وفي أثناء ارتباك القوات الأمنية تخرج مجموعة (من تشكيل أبو البراء) بقيادة القائد الطاهر أبو عائشة بعدد من الرهائن خارج المنطقة لاستعمالهم كورقة ضغط إضافية .

ملاحظة : المسافة بين مصنع التكرير وقاعدة الحياة حوالي 2 كلم ، بينهما ثكنة لقوات الدرك الخاصة تحوي حوالي 400 جندي ، مقسمين على دوريات ونقاط مراقبة متقدمة .



جانب من قوة الجيش المخصصة لحراسة الأجانب في المجمعات المستهدفة

تتم السيطرة على البوابات وغرف التحكم في الهدفين ، مع السيطرة على غرف كاميرات المراقبة ومنظومة الاتصال
تُمشط مجموعة أبوالبراء المجمع السكني ، وتحتجز المهندسين الغربيين وتنتقل إلى المجمع الصناعي لتلتحم مع مجموعة القائد عبد الرحمن قبل طلوع النهار مستغلة في ذلك عامل الارتباك والفوضى ، زيادة على ظلمة الليل .

بعد إحكام السيطرة ، وتجميع قوة المجموعتين من جديد في المجمع الصناعي

تُنفذ الخطة الأمنية ، وتعتمد على :

تفخيخ الرهائن داخل محطة التكرير

تشريك غرفة التحكم الرئيسية

نصب الصواريخ والهاونات على النقاط المحتملة للهجوم

تشكيل خط مواجهة متقدم

و يبقى نصف الموقع الغازي خياراً أخيراً في حال هجوم العدو وانكسار خط المواجهة المتقدم

بينما يبدأ التفاوض المباشر بعد إحكام الخطة الأمنية

خيارات الحسم :

ملاحظة : لا انسحاب دون الاستجابة للمطالب

" أسرانا بأسراكم " هذا هو العنوان .

لم يكن أمامنا في التخطيط لمرحلة الحسم إلا احد خيارين :

إما الاستجابة للمطالب أو المواجهة .

أ. حالة المواجهة :

في حال هجوم العدو يبدأ الخط الأول للأخوة في محاولة دحرهم باستعمال المفخخات والتشريكات والقصف بالهاون والصواريخ ، مع حرق أو تفجير غرفة التحكم الرئيسية وإن استمر التقدم فيُستدرج العدو إلى النقطة المحددة ويتم تفجير الغاز وتدمير العدو وحرقه ؛ بحيث يعجز عن الانسحاب بعد تلقيه خسائر فادحة وتحقيق أكبر نكاية به .

ب . حالة الانسحاب :

في حال نجاح التفاوض يتم الانسحاب بالتدريج
تحقيق المطالب ووصول - الدفعة الأولى- من الإخوة إلى المكان المتفق عليه
تبقى مجموعة من الإخوة مع بعض الرهائن في المصنع
تنتقل المجموعة الأخيرة مع الرهائن إلى مأمنهم (الدفعة الثانية)
يطلق سراح ما بقي من الرهائن بعد وصول المجموعة الأخيرة
و تعطى خريطة التفخيخ للعدو ضمناً أخيراً من الغدر بعد إتمام الانسحاب .

*** تنبيه :** ليس بسر أن نذكر أنه كان ضمن الخيارات المتاحة في خطة الهجوم استهداف
الثكنة العسكرية بسيارة مفخخة تحمل طناً من المتفجرات ، والقضاء بالتالي على أي
تهديد بالتدخل ، وما دفعنا لإلغاء هذا البديل - الذي كان متاحاً وسهلاً - إلا أمرين :

١- الخشية من ارتدادات الانفجار وتبعاته ، واحتمال أن يتعرض العمال المسلمون في
المجمع لخطر التفجير والنيران بحكم القرب الشديد للثكنة من مصنع التكرير

٢- قطع الطريق أمام كل من يتخذ من مقتل الجنود ذريعة لحرف العملية عن أهدافها
الحقيقية ، والممثلة في استهداف مصالح الدول الغربية المشاركة في الغزو الفرنسي
والغربي الصليبي لإسقاط النظام الإسلامي في إقليم أزواد .

مجريات العملية :

كانت انطلاقا الكتيبة من نقطة تبعد حوالي 400 كلم عن الهدف تشكلت المجموعة من 29 فردا موزعة على 4 سيارات ثلاثة منها تحمل إشارات وألوان أمنية وواحدة مفتوحة

تُقطع المسافة على مرحلتين ، الأولى في مسالك برية ، والثانية على الطرق الرسمية وهذا الذي دفع لتمويه السيارات بألوان الأمن ؛ حتى لا تلفت الانتباه وتتم المخادعة في الطريق.

كان من المفروض أن تتم العملية قبل الساعة الواحدة (ليلا) حصل بعض التأخر أثناء السير في المسالك البرية ، حيث اعترضت الكتيبة بعض نقاط المواقع البترولية ؛ مما أثقل سير الحركة ويرجع السبب في ذلك لعدم دراسة جزء من الطريق ميدانيا كما هو برنامج الخطة وكانت أول سلبيات التنفيذ " استهلاك الوقت " .

بعد وصول الكتيبة إلى الطريق المعبد وتجاوز بعض ثكنات وحواجز الجيش كانت المرحلة الثانية موفقة ، حيث وصل الإخوة إلى النقطة النهائية في الطريق الرسمي دون أدنى لفت للانتباه ؛ رغم المسافة الكبيرة المقطوعة على هذا الطريق . انحرف الإخوة بسياراتهم إلى النقطة الثالثة ؛ وهي عبارة عن معبر جبلي ثانوي يبعد حوالي 15 كيلومتراً عن المربع الصناعي متجاوزين بذلك حاجزا أمنيا آخر وكانت هذه من الثغرات المهمة التي اكتشفها عناصر الاستطلاع . وقع تأخر آخر دام حوالي ساعتين إلى ثلاثة بحتا عن الممر ، وكان عاملا سلبيا آخر في خطة التنفيذ ، ويرجع السبب لعدم تنفيذ تعليمات الخطة قبل الانطلاق . حيث كان من المفترض أن يُسجل أحد عناصر الاستطلاع إحداثيات الممر ، واكتفوا باستطلاعهم نهارا دون اعتبار لانعدام الرؤية ليلا .

فائدة : من عوامل نجاح أي خطة عسكرية أن تراعي رصد الهدف في نفس الأوقات المحددة للهجوم ، ويُؤكّد على هذه التوصية في حالة الهجوم الليلي .

بعد صعود المجموعة كاملة من الممر إلى الأعلى أصبح الهدف في مرمى المجموعة ، حيث ظهرت الأهداف بوضوح .

ملاحظة : يقع المركب فوق هضبة جبلية وعرة ومحدودة المسالك .

بدأت المجموعة تسابق الزمن للرجوع إلى الطريق الرئيسي للمجمع حيث لم يبق على ضوء النهار إلا حوالي 45 دقيقة

عند الوصول إلى الطريق اندفعت سيارتان للسيطرة على البوابة الأمنية الأولى

في هذه الأثناء " وبقدّر الله " توقفت السيارة الرابعة تماماً عن السير بسبب عطل ميكانيكي في نفس الوقت الذي بدأت فيه حركة السيارات العاملة على الطريق مما شكل ضغطاً كبيراً كاد أن يكشف بداية الهجوم ، وبالتالي تضيق المباغطة .

تنادى الإخوة في السيارة الرابعة والثالثة بأجهزة المخابر مع المجموعتين المتقدمتين ؛ مما اضطر إلى توقيف الهجوم ، والعودة بسرعة لنقل المجموعة الرابعة ومعداتّها وتوزيعها بين بقية السيارات

فكان هذا العامل السلبي الثالث والأهم الذي أربك الإخوة ؛ خصوصاً مع ازدحام سياراتهم الأخرى مما اضطرهم للتعامل بسرعة وبدون تركيز ؛ مع قريهم الشديد من الهدف وبداية الحركة في المجمعات الصناعية والسكنية

أعيد تشكيل المجموعة إلى ثلاث طواقم موزعة على ثلاث سيارات

مع التأكيد على وجود معلومة استطلاعية تشير لخروج حافلة نقل لمهندسين أجانب تتجه يومياً في نفس الوقت إلى مطار " عين أميناس " ، كان يمكن أن تفلت لو حصل التأخر

اندفعت السيارة الأولى بقيادة الأخ عبد الرحمن متجهة إلى المجمع الصناعي في مسلك جانبي مُحدد مسبقاً ،

واندفعت السيارتان الثانية والثالثة إلى البوابة الأولى على نفس الطريق ، والتي تبعد بحوالي 600 متر عن المجمع السكني للمهندسين والعمال الأجانب .



صورة تقريبية لتشكيل الهجوم على الأهداف .

تم هجوم المجموعة الأولى بنجاح ، وتمت السيطرة على المجمع الغازي - المهم - وبوابته الرئيسية وسط زهول الثكنة العسكرية التي كانت على مرمى الإخوة أطلق الإخوة دفعة طلقات تحذيرية للجيش المتواجد بالقرب من المصنع .

- مع ملاحظة أن هذه الثكنة العسكرية تقع بين المركبين الصناعي والسكني ، وقريبة جداً من المصنع .

في نفس التوقيت وصلت المجموعة الثانية مع القائد أبو البراء إلى البوابة الأولى وبمقابل الحاجز من الجهة المقابلة توقفت حافلة تنقل مجموعة من المهندسين الأجانب مع ثلاث سيارات أمنية ، كان على متن الأولى " المسئول الأمني " وهو بريطاني الجنسية وقد قتل هو وجندي آخر مع بداية الاشتباك .

نزل أخوين من السيارة الأولى بسرعة لإيقاف الحارس بعدما حاول مسرعاً الضغط على جرس الإنذار - وقد قُتل الحارس بالخطأ بعد أن ارتدت عليه طلقة تحذير -

اقتحم الإخوة الحاجز وسط رماية كثيفة لإرباك مجموعة الأمن في السيارات المقابلة والتوجه بسرعة نحو بوابة المجمع السكني مخافة أن يعترض الجيش طريقهم وكان هذا السبب في نجاة كل من كان في الحافلة ومنهم مدير شركة " بي بي"، رغم أن كل عناصر الجيش فرت وسط ذهول وحيرة أمام هجوم خاطف وسريع على مرمي أعينهم . وكانت هذه سلبية أخرى في ترك هذا الكم من المهندسين والمدراء (20مهندساً) . ويرجع الأمر إجمالاً لعدم تركيز الإخوة في هذه اللحظة ، وإلا فقد كان في المستطاع أن تبقى مفرزة صغيرة من أربعة أفراد للسيطرة على الحافلة وإرجاعها للمركب ، وبذلك يُستدرك الأمر.

* مع أن الإخوة فقدوا نسبياً عامل المباغتة (الهجوم الصامت) والذي كان مبدئياً طريقة الهجوم الأولى ، فقد نجحوا في تطوير هجومهم وانجاز العامل المهم في الصدم بالاندفاع القوي في هجوم خاطف وسريع بكثافة نيران وحركة متناسقة وعلى مرمى أعين قوات الجيش ؛ مما زاد في دهشتهم وشل حركتهم تماماً .

واعتباراً لعوامل طرأت على خطة التنفيذ :
منها التأخر الزمني عن موعد التنفيذ وتعطل السيارة الرابعة ، زيادة على بداية إطلاق النار قبل الموعد ، مع وجود طارئ الحافلة والسيارات الأمنية – وعليه
فقد تم إلغاء خطة الانسحاب بمجموعة من الرهائن (مجموعة الطاهر أبوعائشة)
وتغير بذلك جانب من الخطة العامة.

كانت هناك ثغرات كان يمكن تفاديها لو التزم الإخوة بتعليمات الخطة ، أثرت سلباً على مرحلة التنفيذ الأولى ؛ خصوصاً عامل الوقت الذي لم يكن في اتجاه الخطة .
لهذا خرجت مجموعة من السيارات التي تحمل عدداً معتبراً مع الحافلة ، كان مقرراً أن تطوق داخل المجمعات .
وبالعموم ، فقد نجح الإخوة في تنفيذ الأهم وهو السيطرة الكاملة على المواقع المستهدفة .



مع السيطرة على الهدفين وتطويق المَوقِعَيْن - المصنع والقاعدة - انتهت المرحلة الأولى من العملية بنجاح ، وبدأت المرحلة الثانية .
بدأ الإخوة مباشرة في تأمين بوابات المواقع والتمركز في بعض النقاط المهمة التي تسمح بالسيطرة على محيط المباني
بينما بدأت عملية التمشيط للبحث عن كل الخبراء والمهندسين الأجانب مع وجود رسم بياني يُفصّل مواقع تواجدهم ؛ خصوصا وأن الموقع يعمل به قرابة الألف عامل من المسلمين ، فكان لزاما تفادي إصابتهم أو التعرض لهم ، و الإسراع في إخلاء سبيلهم تفاديا لأي طارئ كما سيأتي .

- بالنسبة لمجموعة القائد " أبو البراء " :

بعد نجاح الإخوة في إحكام السيطرة على المجمع السكني والتمركز في النقاط الحساسة بدأت عملية التمشيط والبحث عن المهندسين الأجانب - مع العلم أن المجموعة زودت بمخطط بياني يظهر أماكن إقامتهم -

نجح الإخوة في أسر أكثر من 37 من المدراء والمهندسين من جنسيات غربية مختلفة تم تقييد كل الأسرى وتجميعهم في الساحة العامة ، مع تفخيخ المنطقة المتواجدين فيها وقع الإخوة في ارتباك شديد بعد الفوضى العارمة التي أربكت المشهد بسبب العدد الهائل من العمال مما صعب عليهم البحث مع الخوف من تفلت الأجانب أثناء حركة العمال الجزائريين .

جمع الإخوة كل النساء العاملات في المجمع - وكُن بالعشرات - وتم تأمين طريق آمن لهن وخرجن سالمات من الموقع ، وهذا من أشرف أعمالهم رحمهم الله تعالى .

أطلق سراح العاملين الجزائريين في دفعات ، ولكن قوات الجيش من فرط الخوف أطلقت النيران على العزل ؛ مما دفع بالكثير منهم إلى بالاحتفاء بالموقع فعلى سبيل المثال لا الحصر تم قتل ياباني وجزائري قنصا على يد الجيش الجزائري، بالرغم من أنهم كانوا رافعين للأيدي أثناء خروجهم . استعمل الإخوة الصواريخ وقذائف الهاون لإبعاد نيران الجيش عن الموقع ، خصوصا بعد استهداف العمال المدنيين ، مما فاجأ الجيش واضطره للانسحاب لمسافة 5 كيلومتر .

من سلبيات هذه المرحلة بالنسبة لمجموعة أبو البراء :

قلة التركيز في البحث والتمشيط ؛ فقد استطاع عدد غير قليل من الأجانب الاختباء في خضم الفوضى .

تبين أن عدد الإخوة كان غير كافٍ خصوصا بعد الفوضى التي عمت المكان ؛ مما اضطرهم لتضييق مجال السيطرة والتركيز على محيط الرهائن .

تجميع الرهائن في الساحة العامة مما سهل على العدو ضبط مواقعهم ورصد تحركات الإخوة ما جعلهم في مرمى مباشر لمروحيات العدو .

ومن السلبيات كذلك اتصال الكثير من الرهائن المختبئين بهواتفهم النقالة مع ذويهم ، ومع بعض العاملين في الشركة مما أعطى انطباعاً بوجود رهائن لم تتم السيطرة عليهم وهذا ما أعطى بدوره نفسا جديدا للعدو .

- بالنسبة للمجمع الصناعي مجموعة القائد " عبد الرحمن " :

بعد التطويق والسيطرة على البوابة وغرفة التحكم الرئيسية انطلقت مجموعة في تمشيط المكاتب والمقار ، وتم أسر مجموعة مهمة من المهندسين " أمريكيين ، بريطانيين ونرويجيين " .

تم تقييد الأسرى (الرهائن) ونقلهم إلى أماكن التوربينات لزيادة الضغط على العدو لعلمنا المسبق أن العدو سيستعمل الطائرات بدون طيار والكاشفات لرصد المواقع تم تلغيم جانب من المناطق الحساسة في المصنع الغازي تحسبا لأي طارئ .

حاول الإخوة تشغيل الغاز في المصنع بالاستعانة ببعض الخبراء مع العلم بأن ضخ الغاز في المصنع توقف مباشرة مع إطلاق صافرة الإنذار عند النقطة الأمنية الأولى كما مر معنا ، فقد كان من إجراءات الأمان قطع ضخ الغاز عند سماع الإنذار آليا .

من سلبيات المرحلة مع مجموعة القائد عبد الرحمن : عدم التمشيط والبحث الجيد بالمكاتب والمرافق العامة ، فقد استطاع حوالي اثني عشر من المهندسين الاختباء ، ولم يكشفهم الإخوة برغم أن طريقة اختبائهم كانت شكلية جدا لم يتسنى للإخوة تلغيم جانب مهم من الموقع الغازي ، ويرجع هذا للمسافات المتباعدة بين محطات التكرير والتخزين .

*** فائدة :** قد تُستدرك هذه السلبية - في أي تخطيط مستقبلي - باستعمال أجهزة التفجير عن بعد ؛ مما يتيح مجال تغطية أمنية واسعة قد تُعوض النقص العددي المحتمل .

وبنظرة عامة ظهر بجلاء أن عدد الإخوة لم يكن كافيا لتغطية هذا المجمع الضخم ويرجع في جانب مهم إلى عدم تنفيذ الخطوة التالية ، الحاسمة والمهمة والتي كانت تقتضي تجميع القوة في المصنع لتدارك النقائص المحتملة مع ضرورة الأهبة والاستعداد والتحلي بأقصى درجات اليقظة.

لقد كان انقسام الكتيبة المهاجمة إلى مجموعتين من أكبر التحديات التي واجهتنا في مراحل التخطيط ويرجع السبب في هذا لوجود هدفين مهمين في خطة هجومنا ، حيث أن

القاعدة تحوي العدد الأكبر من المهندسين الغربيين ، بينما المجمع الغازي هو الهدف الاستراتيجي الأهم في الضغط على العدو وكان هذا التحدي الصعب على الإطلاق في رسم خطة التنفيذ ، حاولنا استدراكه بعوامل راهانا عليها منها :
السرعة في التنفيذ ،
اعتبار عامل توقيت الهجوم (منتصف الليل)
التهديد المباشر باحتمال انفجار الغاز ،
ارتباك قوة الحماية في الموقع ،
برغم أن عامل التوقيت لم يكن في مسار الخطة ، إلا أن العوامل التي راهانا عليها تحققت بنسبة كبيرة، لكن بقي قرار التحرك متأخرا - رغم إتاحة الفرصة لتنقل مجموعة أبو البراء ليوم وليلة كاملة - و سنأتي على ذكر السبب لاحقا .

ملاحظة :

بحسب دراسة معلومات الموقع وكميات الغاز المضغوط - مع استمرار الضخ - فإن الغاز يستطيع تدمير منطقة بحوالي 20 كلم مربع عند الانفجار ، وهذا عامل إيجابي قد لا يسمح بأي تدخل عسكري ، لأن احتمال تعرض القوة المهاجمة للانفجار والحرق كبيرة جدا وهذا ما وقع جانب منه كما سيأتي
ولهذا حاول الجيش السيطرة على غرفة التحكم ، في محاولة منه لتفريغ احتياطات الغاز من الخزانات .
اتصل الإخوة بالقيادة في أزواد (شمال مالي) لإيفادهم بالمعلومات والمستجدات عن العملية مستعملين في ذلك أجهزة الثريا .
- مع العلم أن الجيش قطع مجال الهواتف النقالة وهذا ما كان متوقعا .

اتصل قائد المجموعة الأخ عبدالرحمن بمكتب الشركة البريطانية " بريتش بيتروليوم " ليبلغهم رسائل مباشرة ، إذ كان من ضمن الكتيبة المنفذة أخوين من كندا يتقنان الإنجليزية ، كما فتح الإخوة المجال لبعض المهندسين للاتصال بسفاراتهم ومديري شركاتهم تم ربط اتصال مباشر بقناة الجزيرة لتوضيح مجريات الأحداث ،

تم تبني العملية باسم : " الموقعون بالدماء "

تم ربط اتصال مباشر بين بعض المواقع والقنوات مع الهيئة الإعلامية لإيفادهم بالمستجدات وآخر التطورات لكسر الحصار الإعلامي الذي حاول النظام الجزائري فرضه ، وزيادة الزخم الإعلامي لكشف النفاق الجزائري

وربط العملية كردة فعل على الصفقة الخسيصة لرئيس الجزائر مع النظام الفرنسي . أصدرت القيادة كلمة مرئية للأخ خالد أبو العباس ، تبنت فيها العملية وتضمنت شروط التفاوض ^١ .

أعلن الإخوة أنهم على استعداد لبدء المفاوضات المباشرة مع الغربيين والجزائريين ولكن بشرط :

١. وقف العدوان الفرنسي الغربي على إقليم أزواد .

٢- " أسرانا بأسراكم " وليس وراء ذلك إلا القتال .

^١ الكلمة على رابط :

المواجهة :

مع بداية اليوم الثاني وبعد فتح الإخوة خطأ مباشراً مع مسئولي الشركات والسفارات وقناة الجزيرة لزيادة الضغط على الغربيين ، زاد هذا في توتر النظام الجزائري و الضغط عليه كما بدأ الإخوة في تجهيز سيارات رباعية الدفع للتنقل من القاعدة إلى المجمع الصناعي على مسمع ومرأى من طائرات الاستطلاع - التي كانت تحلق بكثافة - وهذا ما أعطى مؤشراً على نية الإخوة في الحركة والتنقل

كل هذا كان من العوامل التي دفعت للتفكير باستعجال الهجوم .

أما الدافع المهم في - تقديرنا - والذي سَرَّع بقرار بدء الهجوم هو إنذار قائد المجموعة الأخ "عبدالرحمن" لقيادة الجيش في المكان بالابتعاد ، وترك مجال آمن لانتقال الإخوة إلى المصنع مما زاد الأمور وضوحاً للعدو وساعد على معرفة نوايا الإخوة ويرجع هذا للاجتهاد في تقدير أن العدو لن يهاجم سيارات تحمل الرهائن ، مع العلم أن طائرات العدو ومروحياته لم تخلي المكان .

بدأ هجوم الجيش بطريقة مرتبكة ، حيث اعتمد على القصف العشوائي بالمروحيات مع استعمال أبنية من خارج موقع الاحتجاز لفتح النار على الموقع ، وهذا ما أدى لمقتل عدد من العاملين الجزائريين وإصابة بعض الرهائن

أثناء محاولة الإخوة الصعود بالرهائن للسيارات أصيب قائد المجموعة بجروح ، مما زاد من استعجال الإخوة لتنفيذ قرار التنقل بدون وضع خطة لتشكيل الحركة ورغم أن التغطية والتطويق بين القاعدة والمصنع كانت شبه منعدمة على الأرض ، إلا إذا استثنينا المروحيات التي كانت تحلق بكثافة

لم يكن تحرك المجموعة مدروساً ، بل كان يحمل الكثير من الثغرات القاتلة منها :

لم يكن للمسير أي تشكيل قتالي .

عدم وجود مسافة أمنية بين السيارات .

عدم انتشار السيارات في تشكيل عرضي لتشتيت زاوية رماية المروحيات .

عدم الاعتماد على السرعة في الحركة ؛ خصوصاً وأن المسافة لا تتعدى 2000 متر تقريباً .

عدم وجود تغطية نارية أثناء الحركة ، وهذا مع وجود التحليق المكثف للمروحيات .

ويرجع هذا في مجمله إلى الإفراط الزائد في الثقة ولعدم قدرة الجيش على استعمال القوة بوجود الرهائن .

*** فائدة :** من الخطر انتظام مسير أي رتل تبعاً في خط مستقيم مع وجود التهديد الجوي ، والانتشار العرضي الغير متناسق مع ضرورة الحركة والكثافة النارية ، كفيل بتشتيت زاوية رماية المروحيات وتقليل الإصابات وربما إسقاطها ، ولنا تجارب موفقة بتنفيذ هذه المناورة أثبتت النجاح في الميدان .

مع خروج السيارات من القاعدة بدأ قصف المروحيات بشكل مباشر وهمجية واضحة ، فأصيبت جل السيارات بإصابات مباشرة بصواريخ جو أرض ، مما أدى إلى مقتل جل الإخوة والرهائن .

أما السيارة الأخيرة فقد أصيبت قريباً من المصنع ، مما ساعد بعض الإخوة على الوصول إلى المجموعة المتمركزة في المجمع الصناعي بعدما اقتادوا الرهائن الذين لم يقتلوا بفعل القصف ،

ملاحظة : تبين أن الخبرة الطويلة التي يُسوّقها الجيش الجزائري في "مكافحة الإرهاب" هي القصف المباشر للسيارات بالصواريخ الموجهة لتحرير الرهائن !!
ولكل عسكري أن يُقيم : هل كان استهداف السيارات مباشرة بصواريخ موجهة طريقة من طرق تحرير الرهائن ؟!

تجمع كل أفراد المجموعة وتحصنوا في الموقع الغازي انتظاراً لتقدم الجيش حاول الجيش التقدم مستعملاً الدبابات والمدرعات محاولاً في البداية السيطرة على غرفة التحكم - لا نعلم إن كان الإخوة قد فجروا غرفة التحكم أم لا -
بدأ الإخوة في الاشتباك مع القوة المدرعة المتقدمة محاولين استدراجها إلى داخل محطة التكرير .

وفي مساء يوم الجمعة - قبيل المغرب - فجر الإخوة العبوات الناسفة ، مما نتج عنه حالة من الدمار الهائل ، وامتدت ألسنة النار بفعل انفجار الغاز إلى مسافات كبيرة

سُمع صوت الانفجار من بعد عشرات الكيلومترات ، كما شوهدت أعمدة الدخان الكثيف من المسافات نفسها ، وقد حاول الجيش التكتّم عن خسائره ولحظات الانفجار بإبعاد الصحافة والمصورين عن المكان .

برغم قلة عددهم فقد أظهر الإخوة قدرا كبيرا من الانتظام والكفاءة العالية في التنفيذ والجاهزية في الرد والبسالة في مقارعة الأعداء وجها لوجه - وهم ثلة لا تملك من القوة إلا الإيمان بالله - وكذلك يفعل -

لم يكن بالسهل علينا الدفع بهؤلاء الرجال الأفذاذ لولا عظيم ما رجوانه من الله الكريم بتنفيذنا لهذه العملية الجريئة والمعقدة - والتي تستحق ذلك وأكثر - أن يجعلها درسا في جبين أعداء الأمة ، ورادعا دون آمالهم التي اعتادوا سلبها منا دون أدنى حركة وأننا لن نكون- بإذن الله - بعد اليوم ذلك الحمل الوديع الذي أَلفوه خانعاً لهم مطيعاً .

قبيل الهجوم الأخير اتصل بنا قائد المجموعة " عبد الرحمن " مع بعض الإخوة تقبلهم الله ، وكلهم روح وعزم على مقارعة العدو ، ويعلم الله - وهو شهيد على ما نقول - أن الله أنزل السكينة على قلوب الإخوة كما جاء على لسانهم ، بل كانوا في شوق إلى لقاء الله تعالى . قال النبي صلى الله عليه وسلم : (أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة يضحك إليهم ربك ، فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه) .

رحمة الله عليكم أيها الشهداء ، نحسبكم والله حسيبكم .

ونسأل الله أن يرفع مقامكم في اعلى الجنان

ماذا عن العدو ؟!

لقد حبست هذه العملية أنفاسهم ووقفوا مبهوتين أمام جراءة الفدائيين ، ووقعوا في ارتباك واضح سياسيا وعسكريا ، وهم الذين طالما تغنوا بالقضاء على المجاهدين ، وأن أراضهم آمنة يستحيل اختراقها

كان أول ما بدأ به العدو محاولة التهوين من العملية ، و أنها من تنفيذ مجموعات محلية لها مطالب اجتماعية "حركة أبناء الصحراء" لتضليل الرأي العام في الداخل والخارج ، وهذا ما فندته الدعاية الإعلامية الناجحة للمجاهدين .

حاول النظام الجزائري الاتصال ببعض وجهاء منطقة " إليزي " للتوسط - كما ادعى - مع المجاهدين ، ولم تكن تلك سوى دعاية لكسب مزيد من الوقت ؛ لأن المجاهدين فتحوا الاتصال المباشر منذ أول يوم .

أغرت المخابرات الجزائرية - في بداية العملية - الدول الغربية بأن منفذي العملية ليسوا من المجاهدين ، بل أغلبهم من جماعات وحركات محلية ، بدليل أن معهم بعض من كان محسوباً على هذه الحركات ،

ورجعت بعد ذلك لإقناعهم بأن قائد المجموعة " خالد أبو العباس " موجود مع المهاجمين .

اتصل أحد جنرالات المخابرات ، وهو أحد ثلاثة سيأتي ذكرهم - نتحفظ على ذكر اسمه ورقم هاتفه - مع المكلف بالاتصال على مستوى القيادة في مالي

وطلب التفاوض مع الأخ خالد مباشرة عبر الهاتف

رُفض طلب الاتصال بالهاتف ، وأُعطيَ الأمان إن أراد التفاوض مباشرة وجهاً لوجه

فما كان تصريحه إلا أن قال : سنقتلهم ومن معهم

فكان الرد : هذا ما جئناكم لأجله !!

مع احتمال أن يكون القصد من الاتصال محاولة استدراج للتأكد هل أن قيادة الكتيبة مع المجموعة المنفذة؟! أو محاولة تحديد مواقع لاستهدافها .
مع العلم بأن المقاتلات الفرنسية والطائرات بدون طيار كانت تملأ سماء منطقة " غاو " في شمال مالي يومها .

حشد الجيش الآلاف من قواته معتمداً على الطائرات العمودية والدبابات واستعان بطائرات استطلاع أمريكية بدون طيار
كما هبطت طائرة C 130 عسكرية أمريكية في مطار "إن أميناس" أثناء العملية

أوفد مدير جهاز المخابرات (توفيق مدين) الجنرال " بشير طرطاق " والجنرال " حسان " للإشراف على العملية ، و الذين سيكونان كبش فداء - مع جنرالات آخرين - في عزلهم بضغط غربي (أمريكي بريطاني) رداً على الهمجية الواضحة والمجزرة التي قتلوا فيها العشرات من أبناءهم ،
زيادة على المعلومات الاستخباراتية المغالطة التي زودتهم بها المخابرات الجزائرية ، والتي بُرر بها قرار الهجوم .

مع أن فرنسا كانت من أشد المدافعين عن موقف رئيس الجزائر - خصوصا وأنه غُيب في اتخاذ القرار^١ - كيف لا؟! وهو الذي أعطى الإذن مباشرة لطائرات " السيد الفرنسي هولاند " - أثناء زيارته للجزائر - بعبور الأجواء الجزائرية ، والتزود منها بالوقود في حملته العسكرية لإسقاط النظام الإسلامي في إقليم أزواد (شمال مالي) .
وحاول التكتّم على الأمر مع مخابراته ؛ فجاء الإعلان من باريس وعلى لسان رئيس فرنسا نفسه ليكشف نفاق وعمالة هذا النظام الخائن .

^١ - بحسب صحيفة الغادريان في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠١٣ تقول مصادر مطلعة : " إن مدين والجيش أبقيا بوتفليقة خارج الصورة تعبيرا عن غضبهم لما تسرب من أنباء من باريس بشأن موافقته السماح للطائرات الفرنسية بعبور الأجواء الجزائرية لمهاجمة " المتمردين الإسلاميين " في مالي " .



بوتفليقة يقبل يد " السيدة " الفرنسية الأولى^١ !!!

عار والله أن يحكم بلد المليون شهيد أمثال هؤلاء .

لقد أثبتت تداعيات هذه العملية بما لا يدع مجالاً للشك يد الغرب الطولى في التحكم بمفاصل القرار بالجزائر^٢ وإلا فمن كان يفكر مجرد تفكير في عزل وإقصاء كبار ضباط المخابرات وعلى رأسهم مدير الأمن الداخلي " عثمان طرطاق " ومدير الأمن الخارجي الجنرال " عطاوي " ومستول القوة الخاصة في دائرة الاستعلامات والأمن الجنرال " حسان "

بل طال التهديد مدير المخابرات " توفيق مدين " نفسه ؟! نعم هي يد الغرب

خرج رئيس حكومة الجزائر وهو يعرض على شفتيه ليعلن أن جيشه قتل "الإخوة" - أجراها الله على لسانه - قبل أن يستدرك ويسمهم بـ "الإرهابيين" ويسيطر على المكان ، وأعلن في نفس البيان الذي تلاه عن قتل 32 إرهابياً وأسروا 3 آخرين ، فكان العدد 35 ، في حين كان عدد الإخوة المهاجمين 29 أخاً ، تمكن أحدهم من الانسحاب والرجوع

^١ نعتذر عن إدراج هذه الصورة التي تخدش الحياء في المذكرة ، لكنها فقط لضرورة البيان .

^٢ ذكرت صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ 23 سبتمبر ٢٠١٣ العدد ١٢٧١٨ :
" أن التغييرات التي أدخلها بوتفليقة على أجهزة الأمن أثارت استغراب الأوساط السياسية والإعلامية ؛ فالرئيس مريض ويجلس على كرسي متحرك ، ويعاني من آثار جلطة في الدماغ أبعدته عن إدارة دفة الحكم مدة أربعة أشهر ، فمن أين له بكل هذه القوة لمجابهة ما يسمى بـ « المخبّر السري » ، كناية عن رجال الخفاء الذين يصنعون القرار السياسي ؟! " .

فمن سيكون السبعة الباقين الذين أعلن البيان أنهم من قتلى الإرهابيين ؟!

أصيب موظفو العشرات من الشركات النفطية الممتدة على طول الصحراء الجزائرية وعرضها بحالة من الذعر والرعب؛ مما اضطر دولهم لإعلان حالة طوارئ عامة حيث خرج من الجزائر بضعة آلاف من الموظفين في ظرف 72 ساعة بجسر جوي عاجل ، وكأن من هاجمهم جيش لا سرية

ونستطيع الجزم أنه بمرور ثلاثة أيام فقط من يوم الهجوم لم يبق على طول الصحراء الجزائرية وعرضها أيّاً من الموظفين الأجانب ، وسقط شعار لطلما رفعه النظام الجزائري أن : " صحرائنا آمنة وحدودنا لا يمكن اختراقها " .
وصدق رسول الله الذي قال : " نصرت بالرعب " ،

توقف المجمع الغازي عن العمل لأكثر من سنة كاملة بعد العملية ؛ مع العلم بأن قيمة الناتج اليومي لتصديره يبلغ من 15 إلى 25 مليون دولار يوميا ، دون اعتبار للأموال الضخمة التي دفعها النظام الجزائري لشراء سكوت الدول الغربية على نتائج العملية المروعة خصوصا المعلومات الاستخباراتية المغالطة والهمجية في قتل أبنائهم .

أبقت الدول الغربية ملف التحقيق في العملية مفتوحا إلى اليوم في محاولة لابتزاز النظام الجزائري المسئول عن الضمانات الأمنية للشركات الغربية ، وكانت نتائج التحقيقات الأولية سبباً في قرارات العزل السالفة .

* رسالة أخيرة :

نقول لقادة الجيش الجزائري اسمًا والفرنسي روحا وهوية :
لطالما ادعيتكم أنكم جيش ثوري ولكن ظهر أنكم جيش بقيادة عميلة ومساومة
وهل حرر المجاهدون والشهداء الأرض لتبيعوا فرنسا- محتل الأمم- الأجواء
أو ليست الطائرات التي أخلتكم لها مطارات وأجواء " بلد المليون ونصف المليون شهيد" ،
وزودتموها بالوقود لقتل المسلمين في أزواد هي نفسها التي دفنت القرى على رؤوس أهلها
وهم أحياء ، وقتلت الآلاف من أبناء الجزائر
وسمتمكم برغم هذا " إرهابيين " .
لماذا كان حلال عليكم أن تقاتلوا فرنسا وتسمونها استعمارا وتسمون ثورتكم جهادا
وحرام على غيركم هذا برغم أن فرنسا هي فرنسا ،
بل ما زالت إلى اليوم تأبى حتى الاعتذار عن جرائمها في حق شعبنا المسلم في الجزائر .
ويذهب رئيسكم أكبر من هذا ؛ إذ يقول في رسالة لسيدة هولاند :
" على فرنسا أن تكون فخورة بما فعلته في مالي " .
وصدق رئيس فرنسا الهالك " ديغول" عندما قال : " نحن ذاهبون من الجزائر... ولكن
أبنائنا باقون ... " ،
تباً لكم والله ... وتبت أيديكم ، ورحم الله شهداء ثورتنا المجيدة



ونقسم بالله العظيم لولا المنحرفون من قيادة الجماعة الإسلامية المسلحة " الجيا " -
الذين حرقوا جهادنا وقتلوا الأبرياء من شعبنا لقصمنا ظهر هذه القيادة العميلة وجيشها
الخائن في سنين جهادنا الأولى .

واعلموا :

أن القتل قدر لانخشاه وفي سبيل الله شرف نتمناه ، والبكاء على الدنيا صنيع غيرنا لا
صنيعنا ،

كيف لا ؟! وقد رميناكم بكتيبة تحمل رسالتها في اسمها ، وكفى .

قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُذًا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ
مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة ، آية ١١١ .

والله غالب على أمره

والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين

والله أكبر

^١ - بدأ الانحراف في النصف الثاني من إمارة " عبدالرحمن أمين الزيتوني " ، اما المجازر المشهورة التي مست عموم الشعب فكانت في فترة إمارة " عنتر الزوايري " ، دون أن ننسى مجازر الجيش والمخابرات التي طالت الأبرياء ، بالأخص في الفترة ما بين 1992-1996

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا كسب المجاهدون من ملحمة عين أمناس بالجزائر؟!

د. أكرم حجازي

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، أما بعد:

فهذه بعض المكاسب التي حققها المجاهدون - نصرهم الله تعالى - في ملحمة (عين أمناس) بالجزائر، فيآلى سياقها :

لقد شكلت العملية - بفضل الله تعالى - **تهديدا مباشرا طويل المدى** للشركات الأجنبية بالجزائر، وعلى وجه الخصوص النفطية منها، وهذا أول المكاسب في تقديرنا للعملية .

المكسب الثاني : تأثير العملية تأثيرا مباشرا على اقتصاد الدول المحاربة للمشروع الإسلامي، وخاصة الدول الغربية التي تنهب ثروات المسلمين ، وهذه من النتائج الطيبة التي تتولد من المكسب الأول .

المكسب الثالث : إحراج الحكومة الجزائرية أمام أسياها الغربيين، وعلى رأسهم سيدتها فرنسا الصليبية والعجوز الفاجرة أمريكا عجل الله بهلاكها واندحارها وقد فعل .

المكسب الرابع : إحياء عقيدة الولاء والبراء في نفوس الأمة، عبر طلبات الإخوة أثناء مفاوضاتهم للعدو (مثل طلب إطلاق سراح الشيخ المجاهد عمر عبد الرحمان والأخت الأسيرة عافية صديقي فرج الله كرتبتها) .

المكسب الخامس : لفت أنظار الأمة الإسلامية إلى قضية الجهاد بالمغرب الإسلامي ، وعلى وجه

الخصوص التدخل الفرنسي بمالي ، ومنها إصدار وكتابة مئات المواضيع ، وبرز الكثير من الكتاب - سددهم الله - على الشبكة العنكبوتية .

المكسب السادس : شحذ همم شباب الأمة ، ورفع معنوياته عبر تلك البطولات التي قام بها أولئك الرجال تقبلهم الله في الشهداء ، ف (النفوس البشرية من طبعها اللازم لها ، الميل إلى تحدي الشكل بشكله ، وتشبه المثل بمثله ، والاستشراق إلى الاقتداء به في قوله الممدوح وفعله) كما يقول الإمام ابن النحاس رحمه الله تعالى .

المكسب السابع : إرهاب العدو الفرنسي حتى في داخل بلاده ، حيث اتخذت بعض الإجراءات الفرنسية بداخل فرنسا الصليبية .

المكسب الثامن : تلقين الكافرين بأننا على نهج أسلافنا ، نحب الموت كما يحبون الحياة .

المكسب التاسع : إعطاء نموذجاً حياً للمجاهدين من نماذج العمليات التي هي من الطراز الأول حتى يعيدوا ويكرروا مثل هذا النوع من العمليات المؤثرة على العدو .

المكسب العاشر وليس الأخير: إحياء روح الجهاد وحب الاستشهاد في نفوس الأمة وخاصة المجاهدين منهم .

تلك عشرة كاملة ..

ولله الأمر من قبل ومن بعد ولكن أكثر الناس لا يعلمون .